شي اما لفظا او معنى واشار اليه بقوله وكقوله

عزماته مثل النجوم ثواقبا   لو لم يكن للثاقبات افول

فان تشبيه العزمات بالثواقب مبتذل الا ان تشبيهها بشرط ان يكون لها افول
غريب وحاصل هذا البيت نفي التشبيه بالنسبة الى المجموع الا وجه فان نصفه
الاول في المعنى جواب لو كانه قال لو لم يكن للثاقبات افول لكانت عزماته كالثاقبات
وجواب لو ممتنع فكانه قال ليست عزماته كالثاقبات وفيه نظر لان المبتذل
اثبات تشبيه لا رابالتهيب اما نفي تشبيهها للشهب مبالغة فيها ليس مبتذلا ثم ان
المعنى على ان المراد ليست الثاقبات كالاراء فهو عكس المبتذل ولا يخفى ان مثل هذا
للمماثلة من كل وجه لانه لو لم يقصد المماثلة من كل وجه يناسب المدح لكانت عزماته
كالنجوم وان كان للنجوم افول لاشتراكهما في غير ذلك من الاوجه وتقدمت الاشارة
لهذا عند الكلام على الاداة قوله ويسمى هذا التشبيه المشروط لانه شبه شي بشي
بشرط اخر فيه نظر والظاهر ان الغرابة في هذا ان المقصود فيه التشبيه بالنجوم
من كل وجه ممكن وقوله هذا الوجه اشارة للمثال الثاني لا الاول جعله بعض
الشارحين اليهما يمكن لا حاجة له فان كلام الايضاح كالصريح في عدم عوده الى
الاول ولان بيت المتنبي ليس فيه شرط لا لفظا ولا معنى ومن التشبيه المشروط قوله

هي الحسن الا انها في اوانس   ثنا الخط الا انهن ذوابل

قوله فكاد يحكيك صوب الغيم منسكبا   لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

قال في الايضاح وقد يقع الابتذال الجمع بين عدة تشبيهات كقوله

كانما تبسم عن لؤلؤ منضد   او برد او اقاح

وقد تقدم الكلام على ما يرد عليه وتبين ان هذه ليست تشبيهات بل تشبيه
باشيا ان ثبت ذلك كلي فالبرد والاقاح ان تشبيه باحد الاشيا كما هو مدلول
او وهذا البيت مشهور على هذا الوجه لكن قال ابن رشيق في العمدة ان رواية
اكثر اهل الاندلس والمغرب كانما تبسم عن لؤلؤ او فضة او برد او اقاح
فيكون المشبه به اربعة   وباعتبار اداته الى آخره   التشبيه باعتبار
اداته وهو التقسيم الثالث قسمان مؤكد ومرسل فالمؤكد ما حذفت اداته

كقوله

كقوله تع وهي تمر مر السحاب ومنه قوله

والريح تعبث بالغصون وقد جرى   ذهب الاصيل على لجين الما   ٧٦

وفي جعل هذا منه نظر لان هذا استعارة لا تشبيه ولا يجي من ذلك قوله ومنه
لان الضمير عائد الى التشبيه وانما هذا تشبيه معنوي لنسق الكلام فيه والمراد
بالاصيل ما بين العصر والغروب فان الشمس فيه تكون شعاعها اصفر كالذهب واللجين
بضم اللام الفضة وقول الخلخالي ان اللجين في البيت بفتح اللام وهو الورق
الشاق عند الحنظل ليس صحيحا ويسمى هذا القسم موكدا لتاكيده بحذف الاداة
كما سيأتي والمرسل بخلافه اي ما ذكرت اداته كما مر   وباعتبار الغرض الى آخره
هذا التقسيم الرابع من التشبيه باعتبار الغرض ما ان يكون مقبولا
او مردودا فالمقبول الوافي بافادة الغرض اما لكون المشبه به اعرف الاشيا
بوجه الشبه في بيان الحال اذا كان المقصود بيان الحال المشبه من جهة وجه
الشبه او بيان مقدار فلو شبهت شيئا بالمسك في الرائحة كان مقبولا لان المسك
اعرف الاشيا في الرائحة ولو شبهته في السواد كان مردودا فان غيره اعرف به
ويجب في ارادة المقدار ان لا يكون المشبه به في وجه الشبه ازيد فلا انقص من
المشبه بحسب الامكان لانه كلما كان ادخل في السلامة من الزيادة والنقصان
كان ابلغ قوله او اتم شي معناه ان يكون المشبه به اتم شي في الحاق الناقص
بالكامل اي حصل ذلك عند ارادة الحاق الناقص بالزائد ومقتضاه انه اذا قصد
الحاق الناقص بالزائد كان المشبه اتم مطلقا وهو بخلاف ما في اول كلامه من انه
انما يكون اتم في اربع من تلك الاحوال ان يكون المشبه به مسلم الحكم معروفه
عند المخاطب وذلك يستعمل عند ارادة امكان المشبه كما سبق في قوله فان المسك
بعض دم الغزال والتشبيه المردود بخلافه اي ما نقص عن افادة الاغراض المذكورة
وقد جعل جماعة السلامة من الابتذال من اسباب القبول ولا شك ان قبلي التشبيه
الى آخره القبول والرد مع حسني الغرب والجعل متقاربان   خاتمة اعلا مراتب
التشبيه الى آخره   هذا الفصل يتضمن ما ينبغي صنع التشبيه من التفاوت
في المبالغة بحسب ذكر جميع الاركان او ذكر البعض وقد علم ان التشبيه اربعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)